

مفاهيم القرآن

(174) نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وَأَنذَرُ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (الشعراء : 214) ، دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أني متى أبادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاء جبرئيل فقال: يا محمد إنك إن لا تفعل ما تؤمر به يعض بك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة، وأملأ لنا عسلاً من لبن، ثم أجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به. ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه ، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلمّا اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلمّا وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذية من اللحم فشققها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: خذوا بسم الله، فأكل القوم حتى مالهم بشيء حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس علي بيده وإنه كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدّمتم لجميعهم ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم اسق القوم، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رروا منه جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلمّا أراد رسول الله أن يكلمهم بדרه أبو لهب إلى الكلام فقال: لقدما سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم فقال الغد: يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم أجمعهم إليّ، قال ففعلت، ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى مالهم بشيء حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رروا منه جميعاً، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا بني عبد المطلب إنّي والله أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا قد جئتمكم به إنّي قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيتكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم" قال: "فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت وإنّي لأحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: